وبعث الى جنابه العظيم بعديث الدعا للحضرة السلطانيه ونشر الثنا على صفاته السنيه الغرض والتعريف
بما حصل لجيران البيت الشريف من تواتر السنين الشداد وعموم الغلا لانقطاع تلك البلاد وانقطاع المالوف
والمعتاد من الخيرات الواردة الى اولئك العباد بموجب تاخر مراكب الهند عن الوصول الى هذه البنادر
بما قدره الله تعالى من حبس الهوى الموصل لها الى هذه المآثر فانقطعت معايشهم الواصله من
هذه الجهه وغلت الاسعار بهذه الاسباب المتوجهه وكانوا يترجون الفرج في هذه السنه ويترقبون
زوال الشده ترقب الساهر للسنه فلم يصل اليهم الا مركبا واحد صغير ولم يحصل منه الا نزر حقير يسير
فوزع الحاصل منه حيثما اقتضاه التوزيع ولم يف محصوله بمطالب البعض فضلا عن الجميع وقد
ضعفت قواهم عن مباشرة الوظايف والخدم وتفرقت خواطرهم للسعي فيما هو الاهم فاشغلتهم
اسباب المعيشه والسعي فيها عن القيام بادايها على الوجه الاتم فلا يؤم الامام الا وخاطره مشغول
بتحصيل قوة اولاده وعياله ولا يخطب الخطيب الا وباله مشغوف ببلباله فاي يقومون بالعبادات
على وجه الكمال او يؤدونها على الخشوع وقلوبهم في غاية الاشتغال والاشتعال وقد كانوا قبل
ذلك بموجب ما يدر عليهم من الانعامات السلطانيه في غاية الفرح والطمانينه يؤدون العبادات
على اكمل الوجوه ثم يتوجه كل الي ما يؤمله ويرجوه فيرفع اكف ضراعته بالدعا بدوام دولة سلطانهم
الذي تكفل لهم باجراء اسباب المعاش واراحهم عن السعي في تحصيل مواد الانتعاش فتصدر الدعوات
عن قلوب لا تشتغل الا بالله فتصدع ابواب الاجابه من كل قلب منيب اواه فرجاهم يلتمسون من الصدقات
الكريمه والشفقات العظيمه ملاحظتهم بعين العنايه ومحافظتهم على تلك الرعايه واجابتهم
الى ملتمسهم في هذا المحضر والانعام عليهم به فهو بالنسبة الى الهمة العليه يسير لا يمنع مثله
ولا يحظر وهو برور الامر العالي بصرف متروكات المرحوم الوزير سنان باشا الموجودة بجده اليهم
وتفريق ثمنها بعد البيع عليهم ليستقبلوا شهر رمضان الذي هو للاجابة من اعظم المظان بفراغ
القلب والخاطر عن الشواغل للسراير فيرفعوا اكفهم عند الافطار من الصيام وفي الاسحار لدى القيام
بالدعا بدوام دولة سلطانهم الاعظم وخاقانهم الاكرم ولمن كان سببا لايصال هذا الخير اليهم
والانعام به عليهم وحسن نظرهم في مكارمك المشهوره بعثتهم على بعث هذا الرقيم وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم انتهى ه ومما كتب لابن عباد من الرسائل بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم هب لي من امري رشدا ووفقني لمرضاتك ابدا ولا تجعل الحرمان علي رصدا اقول وخير القول
ما انعقد بالصواب وخير الصواب ما تضمن الصدق وخير الصدق ما جلب النفع وخير النفع
ما تعلق بالمزيد وخير المزيد ما بدا عن شكر وخير الشكر ما بدا عن اخلاص وخير الاخلاص ما
نشا عن اتفاق وخير الاتفاق ما صدر عن توفيق لما رايت شبابي هرما بالفقر وفقري
غنى بالقناعه وقناعتي عجزا عن التحصيل عدلت الى الزمان اطلب مكاني وموضعي منه
فرايت طرفه عني نابيا وعنانه عن رضاي مثنيا وجانبه في مرادي خشنا وانفاقه في اسبابي
سيا والشامت بي على الحدثان متماديا طمعت في السكوت تجلدا وانتحلت القناعه رياضه
وبالغت شارد حرصي متوقفا وطويت منشور املي متنزها وجمعت شتيت رجايي ساليا
وادرعت الصبر متسترا ولبست العفاف مجودا واتخذت الانقباض صناعه وقمت بالعلي
بجهدها هذا بعد ان تصفحت الناس فوجدتهم احد رجلين رجلا ان نطق نطق عن غيظ
ودمنه وان سكت سكت عن ضغن واحنه ورجلا ان بذل كدر بامتنانه بذله وان منع
حسن باحتياله بخله فلم يطل دهري في اثنايه متبرما بطول الغربه وشظف العيش وكلب
الزمان وبجحف المال وجفاء الاهل وسوء الحال ومعاداة العدو والى غير ذلك ه

نقل

قال البصير الشيخ داود في كتابه تشحيذ الاذهان ان قيل اذا كان الطب حافظا للصحة دافعا للمرض فالواجب
البقا وعدم اختلال البنيه خصوصا من نفس الطبيب ونحن نرى الحكيم فضلا عن غيرهم يضعفون
ويموتون فلا فايدة حينئذ في الطب قلنا ليس على الطبيب منع الموت والهرم ولا تبليغ الاجل
المطول ولا حفظ الشباب لعدم قدرته على ضبط ما ليس اليه امره كتغيير الهوى وورده على الاغذيه
من حيوان وغيره ومشقة الاحتراز في تعديل الماكل والمشارب وغيرها وعدم امكان جلب الفصول
على طبايعها الاصليه فقد ينقلب كل منها الى الاخر وانما عليه اصلاح ما امكن من دفع طار مناف وحفظ
صحة الى الاجل المعلوم فان قيل موجبات الموت والحياة ولوازمها اما ان تكون بتقدير الصانع ايجابا
وسلبا كما هو الحق او باقتضا طالع الوقت وعلى التقديرين ليس للطبيب قدرة على احدهما
فانتفت الحاجه اليه قلنا لو كان الامر كذلك لكان الاكل والشرب وساير ما به القوام من هذا
القبيل فكان يجب تركه لان المقدور من بقا الاجل ان كان بدونها فلا فايده في تعاطيها او بها
لزم والكل باطل بل تقادير علق الامر عليها كما في محله فكذا الطب وبه جاءت السنه عن ارباب
النواميس فقد قال عليه السلام تداووا فان الذي انزل الدا انزل الدوا وما من دا الا وله دوا الا
غير ذلك فقيل له اير فع الدوا القدر فقال عليه السلام الدوا من القدر انتهى   فايده قيل العجله
غير محموده الا في خمس تجهيز الميته وتزويج البكر وقرا الضيف وقضا الدين وتعجيل التوبه انتهى احياه
وفي الحديث ثلاث لا يخلو منهن احد الحسد والظن والطيره افلا انبيكم بالمخرج من ذلك اذا حسدت   بيان اي لا ترجع
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض اي لا ترجع بسبب الطيره عن الامر الذي تريده
وان حمل الحاسد على ضد ما يتقاضاه الحسد من الثنا على المحسود والسعي في اكرامه ومعاونته كان له
فضل وهو من انفع الادويه في ازالة الحسد او تضعيفه ولا باس بالغبطه وهي ان تتمنى لنفسك
مثل النعمة التي تراها على اخيك من فضل الله تعالى ثم ان كان ذلك من النعم الدينيه كالعلم والعباده كان
محمودا وان كان من النعم الدنياويه كالمال والجاه المباح كان ذلك جايزا مباحا واما حب الشر لاحد
من المسلمين واضمار الغش والعداوة والحقد فحسبك زاجرا قوله عليه الصلاة والسلام لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه انتهى من النصايح الدينيه والوصايا الايمانيه لمولانا العارف بالله
السيد عبد الله بن علوي الحداد باعلوي ه   قال بعض الحكما امور الدنيا على خمسة وعشرين قسما
خمسة منها تتعلق بالقضا والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعاده وخمسة بالجوهر الذاتي وخمسة
بالوراثه الاول الاهل والولد والمال والملك والحياه والثاني العلم والفراسه والكتابه والجنة والنار
والثالث الاكل والشرب والنوم والمشي والتغوط والرابع الجبن والبخل والكرم والشجاعه والحيا
والخامس الذكا والذهن والبدن والجمال والهيئه ه من جوامع الكلم في باب الخلق ه
فايده لم سمي العيد عيدا وما الحكمة فيه ولم استحب فيه التزين ولبس اجمل الثياب قيل اذا انعم السيد على عبده بشي
يحسن من العبد ان يشكر سيده وينشر الوية الحمد والشكر له بين جمع من الناس فكذلك المومن يطلب منهم
الاجتماع ويشكر الله فيما بينهم واظهار نعمه التي لا تحصى بلبس الثياب الفاخره ومد مايدة الاطعمة الطيبه
الى غير ذلك حيث انعم عليهم بصيام الشهر المبارك الذي اشتمل على ليلة القدر المباركه ووفقهم لقيامه مع
صيامه يا لها من نعم كم فيها من حكم وقيل لواحد ما العيد فقال مايدة الطفيليين اراد انه يفرح للطالح بالصالح
وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم على ان كل من عجز عن الوصول الى باب الملك يجمع الاكابر والاحباب
ويتوسل بهم ويستعين بجاههم الى المطلوب مع ان كل من نجا من شدة يتزين ويتجمل ويزوره الاحباب
ولما نجا المومن من شدة الصوم وان كانت نعمه في الحقيقه باعتبار عدم الوفا بحقوقه ناسب ظهور
ناموس الزينه فيه ولان الملوك يزينون خواصهم ويخلعون عليهم الخلع المذهبه كي يرهب العدو
ويرغب الولي والله سبحانه يزين المومنين ويخلع عليهم خلع الكرامه ويطهرهم بالمغفرة في السنه مرتين

نقل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)